

مهارات التربية البدنية الرياضية كأداة للدبلوماسية العامة. قطر وفلسطين ... أنموذجاً

هادي الشيب

باحث دكتوراه

الجامعة العربية الأمريكية- كلية الآداب

ملخص:

ترصد هذه الدراسة تأثيرات الرياضة على مسارات الدبلوماسية العامة، في تعزيز السلام والأمن الدولي. من خلال تحليل قوة الرياضة كقوة ناعمة في ديناميات العلاقات الدولية. على اعتبار أن الدبلوماسية لم تعد تقتصر على الدول والممثلين الرسميين لها، لأن التطور الكبير في مجال التكنولوجيا وانفتاح العالم على ظاهرة العولمة، أوجد لاعبين جدد غير تقليديين مؤثرين بشكل أساسي في السياسة الدولية، ويمكن أن يزيد تأثيرهم عن الدول بصفتها الرسمية.

لهذا، أصبح من الضروري دراسة الألعاب الرياضية كأداة دبلوماسية، بسبب النماذج المتعددة التي كان للألعاب الرياضية دوراً مؤثراً في تحسين العلاقات السياسية بين الدول، كما حدث عام 1971 في عملية تبادل لاعبي كرة الطاولة بين الولايات المتحدة والصين، الأمر الذي قاد إلى تحسين العلاقات الأمريكية الصينية، وفي بعض الحالات كانت سبباً في نشوء النزاعات والخلافات التي قادت إلى تعزيز الأزمات السياسية.

كلمات مفتاحية: الدبلوماسية العامة، النزاعات الدولية، الرياضة، السلام العالمي، القوة الناعمة، الدبلوماسية الرياضية.

Abstract:

This study looks at the effects of sport on public diplomacy tracks in promoting peace and international security by analyzing the strength of sport as a soft power in the dynamics of international relations. Diplomacy is no longer limited to the countries and their official representatives . The great development of technology and the openness of the world in front of globalization have created new unconventional players who essentially influential in international politics .They may increase their influence on States in their official capacity.

Therefore it has become necessary to study sport games as a public diplomacy tool , because of the multiple models in which sports played an influential role in improving political relations between nations. this happened in 1971 in the process of exchange of table tennis players between the United States and China. This matter led to the improvement of US-China relations. In some cases it was the reason behind the conflicts and disagreements that led to promoting the political crises. As well as because sports are a wide field of political interaction between countries whether on the official or popular level.

Keywords: public diplomacy, international conflicts, sport, world peace, soft power, sports diplomacy.

مقدمة :

الأمريكية والصين، الأمر الذي قاد إلى تحسين العلاقات الصينية الأمريكية.

قد تكون، أيضا، أداة دبلوماسية تنفذ وتؤكد السياسة الخارجية للدول وتؤثر على الرأي العام الدولي، مثل إستغلال جنوب إفريقيا للألعاب الرياضية لتكريس سياسة الفصل العنصري على المواطنين، أو مثل تدعيم إستقلال الدول كفلسطين، أو إحترام سيادة الدول كقطر.

وعليه، نطرح الإشكالية التالية: ما مدى فاعلية توظيف الألعاب الرياضية كدبلوماسية عامة في تعزيز السلام العالمي لتمكين الدول من الحفاظ على سيادتها وتحقيق إستقلالها؟

لتوضيح هذه الإشكالية سيتم الإعتماد على الفرضية التالية، والتي نشير إلى أنه لا يمكن الفصل بين السياسة والرياضة، لأن الألعاب الرياضية تتم بمشاركة فرق تمثل دولها، ولا يمكن تجنب إستغلالها كأداة للدبلوماسية العامة فيما بينها، وسيتم توظيف المباحث التالية للإجابة على التساؤلات المطروحة.

المبحث الأول: الوظيفة الدبلوماسية وممارستها.

أولا : الدبلوماسية التقليدية:

تعود أصل كلمة دبلوماسية للحضارة اليونانية القديمة، وهي كلمة (diploma) تعني الورقة المطوية، حيث كانت تشير إلى الرسائل والوثائق الرسمية التي كانت تنطوي بطريقة معينة، وهذه الكلمة أطلقت بشكل خاص على الوثائق التي يصدرها الحاكم، ويمنح فيها امتيازات معينة لأشخاص أو جهات معينة، حيث كانت تمنح حاملها حق التنقل⁽¹⁾.

أصبح مفهوم الدبلوماسية، مع تطور الحضارة الإنسانية يشمل كل ما له علاقة بتوجيه وإدارة العلاقات ما بين الدول، لا سيما بعد التوقيع على معاهدة وستفاليا عام 1646 بين الدول الأوروبية، التي أرخت لبداية المنتظم السياسي الدولي الحديث والمعاصر، وأرست أسس وملاحق العلاقات الدولية المعاصرة، وأعتبرت فاتحة لما عرف بدبلوماسية المؤتمرات، وأقرت نظام إحلال البعثات

تعتبر المهارات الجسدية (التربية البدنية الرياضية) التي يمارسها أفراد المجتمع من أهم الأنشطة الإجتماعية المؤثرة في حياة المجتمعات السياسية وتفاعلها على مستوى كل من العلاقات الداخلية والعلاقات الدولية، وتأتي تلك الأهمية من تطور طبيعة الألعاب الرياضية ذاتها، كظاهرة إجتماعية تتسم بإتساع قاعدتها الجماهيرية، وبإمكانية متابعتها دون الحاجة إلى قدر كبير من التعمق، وتضمنها قدرا كبيرا من المنافسة، مما يشبع لدى الجمهور النزعة البشرية نحو رغبة المصارعة وتحقيق الإنتصار.

شهد الوقت الحاضر تزايداً ملحوظاً في أهمية الألعاب الرياضية، وفي طبيعة الدور الذي تلعبه كعامل مؤثر في العلاقات الدولية، ويرجع ذلك إلى تفاعل عاملين، أولهما تطور تكنولوجيا الإتصال الدولي، مما أتاح للعديد من أفراد المجتمع فرصة متابعة الأنشطة الرياضية في مختلف أنحاء العالم في الوقت ذاته، وثانيتها تطور ورسوخ التنظيمات الدولية العاملة في ميدان الألعاب الرياضية، ونجاح تلك التنظيمات في وضع قواعد محددة لممارسة تلك المهارات البدنية التي تطبق في كل دول العالم، مما أدى إلى بروز ظاهرة وحدة الأنشطة الرياضية عبر الحدود السياسية الدولية.

أصبحت الرياضية، على الصعيد الدبلوماسي أداة لإدارة العلاقات الدولية وإحدى فضاءات التعاون والصراع بين الدول، فمن جهة، أدى تعاظم أهمية الألعاب الرياضية إلى إتسام العلاقات الدولية بطابع أكثر تعاونية، وأقل صراعية، فالمفهوم الأصلي للألعاب الرياضية هو أنها أداة لتحقيق السلام الدولي، من خلال التعارف بين الشعوب، وهذا أصبحت رهاناً إستراتيجياً جديداً، ورمزاً رئيسياً للقوة الناعمة (الدبلوماسية العامة)، التي بدأت تحل محل القوة الصلبة في مختلف الديناميات الدولية، وبعبده عن الوسائل التقليدية للصراع الجيوسياسي التي تركز على الحرب والقوة، معتمدة على جاذبية الصورة لتأكيد التفوق في الساحة الدولية، وتشكيل بديل للحرب وأداة لتحقيق السلام بين مختلف الشعوب والدول، كما حدث عام 1971 في عملية تبادل لاعبين كرة الطاولة بين الولايات المتحدة

التي تستهدف التوصل إلى إتفاقيات جماعية، وهنالك الدبلوماسية البرلمانية أو دبلوماسية المنظمات الدولية، حيث تجري ممارستها من خلال الدورات التي تعقدتها في ظل وجود الوفود الدائمة للدول والتي تعتبر بمثابة برلمانات عالمية تطرح القضايا والمشكلات للمناقشة العامة، في ظل المتطلبات الدولية المتزايدة للسلم والأمن⁽⁶⁾.

إن التحولات الجذرية التي أصابت المجتمع الدولي بعد إنهاء الحرب الباردة، ممثلة في إنهيار الإتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي بشكل عام، والذي إنطوى على تغيير جوهري في تركيبة العلاقات الدولية، وقيام التكتلات الدولية والإقليمية على أسس جديدة يغلب عليها الطابع الإقتصادي، وهو ما أثر على ظهور الدبلوماسية الترابطية، وذلك إستجابة لنمو التكتلات الإقليمية والدولية⁽⁷⁾.

أسهمت هذه التغيرات في إحداث تغيير كبير في فن الحكم والدبلوماسية، وبنيت على عقيدة الديمقراطية، وبروز دور الشعوب في التأثير على سياسات الدول الخارجية منها والداخلية، وهو ما أملى ضرورة التوافق مع رغبات الشعوب، وقدر أكبر من الشفافية في العلاقات الدولية، بما فيها الدبلوماسية كإحدى أدواتها المهمة⁽⁸⁾. وأصبحت تنغذى تلك العقيدة بازدياد قدرة وسائل الإعلام على التأثير في الرأي العام، بخاصة الفضائيات والشبكات الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي، وفقدان الدول لسيطرتها المحكمة على وسائل الإعلام وما يتم نشره عبرها⁽⁹⁾.

أدى ببروز ظاهرة العولمة، التي أدت إلى مزيد من ترابط وتشابك أجزاء العالم ومن تأثيرها المتبادل فيما بينهما، خصوصاً مع ثورة المعلومات، فضلاً عن الزيادة الملحوظة في عدد أشخاص القانون الدولي العام، إلى كسب مفهوم الدبلوماسية المعاصرة معاني أوسع مما كان يحمله المفهوم التقليدي للدبلوماسية⁽¹⁰⁾.

في ظل تلك التغيرات كان الإعتراف بأن قضايا الحرب والسلم لم يعد بالإمكان معالجتها بالشكل الكلاسيكي، فالأمن والسلم بين الدوليين لا يمكن أن يتحققا إلا بالمعالجة المشتركة للمسائل ذات الصبغة السياسية والإقتصادية والإجتماعية (الثقافية والإنسانية).

الدبلوماسية الدائمة، مما ساهم في إقامة علاقات مستقرة إلى حد ما بين الدول⁽²⁾.

عقد مؤتمر فيينا عام 1815م، مع إستمرار النزاعات والصراعات في أوروبا، الذي وضع قواعد ترتيب المبعوثين الدبلوماسيين وحصاناتهم، والذي أقرته إتفاقية فيينا لعام 1961م للعلاقات الدبلوماسية، حيث تطورت هذه العلاقات وأصبحت تخضع لقواعد القانون الدولي⁽³⁾.

ومن مفهوم ومعرفة أنها " أداة رئيسية تستخدمها الدول لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، من خلال التأثير على الدول والجماعات المختلفة في الخارج، بهدف كسب تأييدها، وأنها علم وفن المفاوضات، ورعاية المصالح الوطنية في وقت السلم والحرب وممارسة القانون الدولي العام⁽⁴⁾، فإنها تهدف في عمومها إلى رعاية مصالح البلاد لدى الحكومات الأجنبية، والسير على أن تكون حقوق البلاد مصونة، وسيادتها محترمة في الخارج، وذلك وفقاً للتعليمات المرسومة، والسعي لتطبيق القانون في العلاقات الدولية، عبر التوفيق بين المصالح المتباينة، وفي إجراء المفاوضات والإجتماعات والمؤتمرات الدولية وعقد الإتفاقيات والمعاهدات⁽⁵⁾.

ومهما اختلفت مفاهيم الدبلوماسية، إلا أنها تبين وتعمد على المواهب الشخصية واللباقة وقوة الملاحظة، بإعتبارها أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول، لتحقيق الأهداف الخارجية الخاصة بها، وتعزيز وحماية القيم الأساسية للأمة ومصالحها والسعي من تقليل الإحتكاك في بيئة العلاقات الفوضوية والتنافسية.

ثانياً: الدبلوماسية المعاصرة:

بدأت الدبلوماسية تطور منذ القرن السابع عشر من دبلوماسية مؤقتة إلى دبلوماسية دائمة، ومن دبلوماسية ثنائية بين دولتين إلى دبلوماسية متعددة الأطراف قائمة بين الدول والمنظمات الدولية والإقليمية والتكتلات السياسية والإقتصادية القائمة في هذا العالم، كما تطورت أشكالها وأساليبها وطرق ممارستها، وأصبحت هنالك أنماطاً دبلوماسية معاصرة على سبيل المثال، دبلوماسية المؤتمرات،

وهذا فهي عملية مخاطبة الجماهير بشكل مباشر أو غير مباشر خارج الحدود الإقليمية، بواسطة وسائل حضارية جديدة، في مقدمتها الإعلام والمؤتمرات والمنظمات الدولية والتجمعات الدولية (الحكومية وغير الحكومية، وحتى الهجينة منها) مثل التجمعات الرياضية، بهدف المساهمة في تشكيل الرأي العام الدولي سواء عن طريق الإقناع، أو من خلال بعض الأنصار والموالين، ومحاولة التأثير على أفكارهم وسلوكهم وقراراتهم السياسية والاجتماعية.

المبحث الثاني: جاذبية النشاطات الرياضية كأداة للدبلوماسية العامة.

أولاً: أهمية النشاطات الرياضية كأداة دبلوماسية:

أصبحت التربية البدنية، وبما تحتويه من ألعاب رياضية متنوعة في السنوات الأخيرة عامل جذب واهتمام دولي، ووضعت العديد من دول العالم - وبالأخص دول الشرق أوسطيه - في دائرة الإهتمام الدولي، فيما استخدمت في كثير من الأحيان من قبل الأنظمة السياسية كأداة من أدوات الدبلوماسية والعلاقات الدولية، ورغم أن العلاقة بين الرياضة والسياسة ليست وليدة الأُمس، إلا أنها أصبحت ذات شكل توظيفي، يقوم على مأسسة وبناء مدروس مرتبط بالأهداف الرئيسة للدبلوماسية والعلاقات الدولية.⁽¹¹⁾

وتتجلى تلك الأهمية من خلال :

أولاً: طبيعة الألعاب الرياضية ذاتها كظاهرة إجتماعية تتسم بإتساع قاعدتها الجماهيرية، وبإمكانية متابعتها دون الحاجة الى قدر كبير من التعمق لما يتضمنها من المنافسة مما يلي لدى الجمهور الزعة البشرية نحو الصراع والإنتصار.

ثانياً: تكمن جاذبيتها، في مساهمتها بصيغ العلاقات الدولية بطابع أكثر تعاوناً، وأقل صراعاً فالمفهوم الأصلي للألعاب الرياضية كما حدده دى كوبرتان، مؤسس الحركة الأولمبية الدولية، هو "أنها أداة لتحقيق السلام الدولي، من خلال التعارف بين الشعوب" وبتعاطف أهمية الألعاب الرياضية صاحبه في أن واحد تحول في وظيفتها، بحيث عرفت الألعاب الرياضية ظاهرة مؤثرة في النظام السياسي الدولي، وتحولت لتصبح ساحة من ساحات الصراع الدولي،

أخذت الدبلوماسية، نتيجة لذلك، تتطور ضمن وسط دولي متنوع الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحمل في ثوبها الجديد صفات العصر ومميزاته، وبمفاهيم مركبة، ومصطلحات صناعية (في مصدرها)، كدلالات على أن بناء السلم والأمن الدوليين وتحقيقهما، تستدعي من الجميع أن يشارك فيهما، دون تجاهل لأية طرف فيهما، مهما كان موقف الأطراف الأخرى من وضعه القانوني، أو توجهاته السياسية كالدول التي لم تستكمل أشكال إستقلالها (فلسطين)، أو إستعادة كامل سيادتها (العراق)، وهو ما تكسيه ثقافات السلم والأمن الإنساني ومضامين التربية البدنية /الرياضية بين ممثلي الدول، وما حققه دورها من تفعيل مساندة الشعوب في تقرير مصيرها، وبالنزات فيما يتعلق بحركات التحرير الوطني (الجزائر) التي عرفتها شعوب عالم الجنوب (دول العالم الثالث سابقاً).

ثالثاً: الدبلوماسية العامة

أصبحت الوظيفة الدبلوماسية متشعبة ومتداخلة في عدة مجالات، وبالتالي هي بحاجة الى العديد من الأطراف الأخرى من أجل تعزيز نشاطها في تنفيذ السياسة الخارجية وإدارة العلاقات الدولية، وبفعل تطور أشكال العمل الدبلوماسي شملت الأطراف المشاركة أطرافاً غير رسمية، بعيدة عن العمل الحكومي الرسمي، تقوم بعمل دبلوماسي تستفيد منه الدول في تعزيز علاقاتها بالخارج.

نجد هذه الأطراف غير الرسمية، في إطار تنفيذ السياسة الخارجية، تنشط خارج الإطار الرسمي، ضمن ما يسمى بالدبلوماسية العامة، مما جعلها تساهم - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - في التأثير على صناع القرار السياسي، وبما يحقق أهداف وأولويات السياسة الخارجية.

تعرف الدبلوماسية العامة على أنها الطريق التي تستطيع بها الحكومات أو الأفراد والجماعات أن تؤثر- بصفة مباشرة أو غير مباشرة - على الإتجاهات والآراء العامة، بحيث يكون لهذا التأثير والإقناع ثقل ووزن على القرارات التي تتخذها الدول في المجال الخارجي، وهي تركز على مختلف أشكال الإتصال واللقاءات، أي إلتقاء أمة بأمة، أو جماعة بجماعة أخرى، أو فرد من دولة معينة بفرد من دولة أخرى، أو صحافة بصحافة....إلخ.

قوبل بترحيب وموافقة أمريكية فورية، حيث زار وفد من خمسة عشر لاعباً ولعبة وثلاثين صحفياً أمريكياً في نيسان 1971 مع استقبال واهتمام منقطع النظير ليعلن "شوان لاي" رئيس الوزراء الصيني إنها بداية عهد جديد من الصداقة أمام عشرين ألف متفرج خاصة وأنه الوفد الأمريكي الأول الذي يزور الصين، بعد الثورة الشيوعية التي قامت قبل ذلك بأربع وعشرين سنة، وبالفعل زار مستشار الأمن القومي الأمريكي هنري كيسنجر (Henry Kissinger) الصين بصورة سرية تلتها زيارة سرية، للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) في العام 1972.⁽¹⁵⁾

ثانياً: الرياضة أداة لكسب الرأي العام العالمي وإيصال رسائل سياسية.

نجد ذلك، في عودة أخرى للتاريخ السياسي المعاصر، في قضية العملية الفلسطينية التي استهدفت البعثة الصهيونية في أولمبياد ميونخ عام 1972 والتي قتل فيها 11 رياضياً صهيونياً وشرطيًا وطيارًا ألمانًا مقابل استشهاد خمسة فدانين فلسطينيين خلال الهجوم، حيث اختارت المجموعة الفلسطينية هذا الحدث الرياضي لتنفيذ العملية من أجل لفت الأنظار قدر الإمكان، مستثمرتين الإهتمام الدولي بالحدث الرياضي الأضخم على مستوى العالم.

قادت الرياضة، في القرن الحالي، إلى تطوير العلاقات بين اليابان وكوريا الجنوبية، من خلال الإستضافة المشتركة للبلدين لكأس العالم 2002، وما عكسته عملية التنسيق المشترك من تطوير العلاقات، إلى جانب ما عكسه اللقاء بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية على أكبر ملاعب سينول، من حالة التوحد التاريخي من خلال أكثر من 65 ألف مشجع هتفوا بالوحدة والأصول المشتركة، وانتشرت القمصان التي حملت عبارة كوريا واحده فيما رفع علم كوريا الموحدة بالمدرجات.⁽¹⁶⁾

ومن شواهد الشرق الأوسط أيضاً إسهام الوحدة اليمنية بمجال كرة القدم في تعزيز الهوية المشتركة وهو ما ساهم في توحيد شطري اليمن، فقد لعب المنتخب اليمني لكرة القدم بشكل موحد طيلة فترة الإنفصال والحرب بين الشطرين، أما إيران فقد كانت تاريخياً هدفاً للإستثمار

وأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية وتأكيدهما، حتى اعترف اللورد كيلانين (Lord Killanin) رئيس اللجنة الأولمبية الدولية السابق، بأن "التداخل بين السياسة والألعاب الرياضية أمر حتمي".⁽¹²⁾

ثالثاً: لم تعد النشاطات الرياضية لعبة تمارس فقط كهواية، وإنما تعدت حدودها وأصبحت تلعب دوراً دبلوماسياً في تقريب العلاقات بين الدول المختلفة، فكل فرد أصبح من حقه أن يمثل بلده، فلم يعد الدبلوماسي الرسمي أفضل من يمثل الدول، حتى الرياضيين أصبح بإمكانهم أن يلعبوا هذا الدور، وربما أفضل من رجال الدبلوماسية والسياسة، فهي ببساطه دبلوماسية الشعوب، كما عبرها عنها بطرس غالي (الأمين العام للأمم المتحدة سابقاً) " كانت الدبلوماسية التقليدية تقوم أساساً على التعامل بين الحكومات، أما اليوم فنتيجة إنتشار التعليم والثورة الكبيرة في وسائل الإتصال فإن الدول تحاول أن تكون لها علاقات مباشرة مع الشعوب، ويسمى هذا الأسلوب بإسم الدبلوماسية الشعبية".⁽¹³⁾

من أبرز الأمثلة الشاخصة في تاريخ العلاقات الدولية المعاصر حول إستثمار الرياضة لتعزيز العلاقات الدولية ذلك الأثر الذي تركته دعوة الفريق القومي الرياضي الأمريكي للبينغ بون (Ping-Pong) في تحسين العلاقة بين الدولتين.⁽¹⁴⁾، وهذا ما توافق مع سياسة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) في تحسين العلاقات مع الصين في حينها، إثر إعادة تقييم السياسة الخارجية الأمريكية مع نتائج الحرب السلبية في فيتنام، والتي جاءت في فترة كانت الولايات المتحدة الأمريكية تخوض فيها صراع نفوذ مع الإتحاد السوفيتي إبان الحرب الباردة، وهذا ما دفع بها للبحث عن حليف قوي بمنطقة جنوب شرق آسيا، أما الصين فقد رغبت بلعب دور دولي أكثر فاعلية يعزز دورها كلاعب دولي، ويمتد قدراتها بمواجهة الإتحاد السوفيتي، الذي لا تربطه والصين علاقات ودية.

وبهذا، فقد جاءت عملية الانفتاح بالعلاقات بين البلدين بعد عقدين من القطيعة، وذلك عن طريق لعبة البينغ بونغ بعد أن زار وفد صيني ممثل للعبة اليابان، وقدم هناك دعوة رسمية لنظيره الأمريكي لزيارة الصين، وهذا ما

الطائرة والسلة وكرة القدم الأمريكية والجولف والبيسبول مئات الملايين من المشجعين⁽¹⁸⁾.

وعن كأس العالم عام 2014، أشارت الفيفا إلى أن البطولة التي لعبت فيها المنتخبات الـ 32 حوالي 64 مباراة، حضرها في الملاعب المختلفة أقل من 3.5 مليون مشاهد تقريباً، والتقط خلالها حوالي 20 مليون صورة عالية الجودة إلى جانب حوالي 80 مليون صورة عادية، وإلى جانب المردود الاقتصادي المتمثل بإيجاد أكثر من 14 مليون فرصة عمل في البرازيل ترتبط ارتباطاً مباشراً بكأس العالم.

هذا المثال من كأس العالم ليس استثناءً، بل طال ألعاب أخرى مثل بطولات كرة القدم النسوية والكريكت وكرة السلة وكرة القدم الأمريكية والألعاب الأولمبية بمختلف تشكيلاتها، كما أن هذه القوة أيضاً تطورت بفعل التطور التكنولوجي وتقدم وسائل التواصل أعطت الرياضة زخماً على مستوى الأفراد من لاعبي الرياضات المختلفة.

ماذا تعني هذه الأرقام والتطورات؟ هل تغيرت الرياضة أم تغيرت الأدوات؟ ربما هي الأدوات الأكثر حداثة وقوة جعلت وصول من يعيش في كاتامندو عاصمة نيبال وريو دي جانيرو في أمريكا الجنوبية وسيئول وتيرانا والخرطوم لأي حدث رياضي سهلاً ولا يتطلب الجهد، وبذات الوقت والجودة، الرياضة وحدت العالم حول عشق فرق تجد سبيلاً من المشجعين أينما حطت وذلك بواسطة التكنولوجيا الحديثة التي جعلت سرعة انتشار الحدث كبيرة، والتفاف العالم حول الألعاب الرياضية أسهمت في إيصال رسائل سياسية للعالم، يمكن نقلها من خلال طريقة سلوك فرق رياضية، أو نجوم الرياضة، فسقوط طفل جراء العدوان الصهيوني في غزة مرتدياً قميصاً يحمل اسم اللاعب الألماني مسعود أوزيل (Masoud Ozil)، كتب الأخير على حسابه عبر تويتر مبدياً حزنه وتعاطفه مع غزة ومنادياً بالحرية لفلسطين.

وبالعودة للتاريخ المعاصر، فإن اليونان كان أول من وظف التجمعات الرياضية لأغراض الدعاية السياسية حينما نظمت أول أولمبياد في التاريخ المعاصر سنة 1896، وقد كانت اليونان آنذاك مشتبكة في صراع سياسي

السياسي للرياضة، من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، فقد زار إيران فريق مصارعة أمريكي طهران العام 1998، في أول زيارة لوفد أمريكي لإيران منذ أزمة الرهائن الأمريكيين في العام 1979، وجاء اختيار المصارعة عن طريق بروس لنغن (Bruce Laingen) كبير الدبلوماسيين الأمريكيين الذين شهدوا أزمة الرهائن في العام 1979، من باب معرفته ودرايته بمدى شعبية هذه اللعبة لدى المجتمع الإيراني.

وفيما يتعلق بملفات إختيار الدول المستضيفة لكأس العالم (في جنوب إفريقيا 2010 وروسيا 2018 وقطر 2022) فإنها لم تكن بعيدة عن السياسة لاسيما فيما شابه من قضايا فساد طالت الفيفا، فقد جاءت قبل يومين من انتخاب رئيس جديد للفيفا كما أنها أجبرت الرئيس المنتخب جوزيف بلاتر (Joseph Blatter) على الاستقالة من موقعه بعد أربعة أيام من إنتخابه، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (Vladimir Putin)، أعتبر الخطوة الأمريكية مجرد إستخدام لأدوات غير شرعية من أجل إسقاط بلاتر وحرمان روسيا من استضافة كأس العالم 2018، والذي تنافست مع بريطانيا على إحتضانه.

ثالثاً : الرياضة قوة دبلوماسية ناعمة متحركة

لم يغفل جوزيف ناي (Joseph Nye)، عراب القوة الناعمة المعاصرة، ثقل ودور الألعاب الرياضية كأداة فعل سياسي ثقافي، تعطي الدبلوماسية العامة ثقلًا ووزناً كبيراً، ودافعاً لنقل القيم وإيصالها، ويدلل على ذلك التأثير من خلال حجم انتشار الرياضة الأمريكية، فقد وصلت مباريات البيسبول لـ 750 مليون منزل حول العالم في 212 بلداً، و 800 مليون مشاهد مباريات كرة القدم الأمريكية.⁽¹⁷⁾

لكن الواقع الذي تحدث عنه جوزيف قبل أكثر من عشر سنوات أصبح أكثر تعقيداً اليوم، فكرة القدم تمتلك أكثر من 3.5 مليار مشجع حول العالم، أي أقل من نصف سكان الكوكب بقليل، وهذه الأرقام ليست مستغربة إذا أشرنا إلى أن أكثر من 250 مليون إنسان في 200 دولة مسجلون على أنهم لاعبي كرة قدم، ولعبة الكريكت لها 2.5 مليار مشجع، والهوكي مليارين والتنس مليار، فيما تمتلك رياضات كرة

المبحث الثالث: الرياضة دبلوماسية لإحلال السلام ونشر القيم والتسامح.

بدأت الدبلوماسية الرياضية من حيث الممارسة وبشكل متصاعد ومتدرج تطفو وتنتشر في كل مكان، كممارسة فرعية للدبلوماسية العامة، التي أثبتت أنها وسيلة فاعلة لإعطاء الصورة المتوخاه عن الدولة وشعبها، أو أمتها دون تصريح وتفاعل جاف من قبل الحكومة، وهو ما أشار إليه ستيفورت موري (Stuart Moore) عندما رأى أن الدولة بحاجة للتفاعل وإعطاء الرياضة مساحة دبلوماسية بارزة في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، فهذه الممارسة تحمي الحكومة من ردود الأفعال والآراء المناهضة التي قد تبرز بمواجهة أي سلوك دبلوماسي تقليدي خاصة في الوقت الحاضر، لتتحول الدبلوماسية إلى سلوك جامع وجذاب وممتع بذات الوقت، وحتى تصبح عالمية الرياضة وسطوع نجومها وقوة مؤسساتها عاملاً محفزاً آخر يدفع الدولة لإستثمارها كوسيلة دون إهدار الكثير من الجهد والإمكانات.

أولاً: النشاطات الرياضية دبلوماسية لإحلال السلام.

لا تستطيع الدبلوماسية التقليدية جذب ما يمكن جذبه عبر الدبلوماسية العامة، وخاصة الرياضية منها، في قرن يعج بالصراعات الدموية، فهي تعد ملجأ للجمهور، للإبتعاد عن ثقل وعيب وجفاف الدبلوماسية التقليدية، لأنها باتت جزء من الحياة المعاصرة وأنماطها، وذلك بسبب قيامها على قيم إيجابية وسامية، يستطيع الإعلام بحدائته وتطور وسائله نقلها بشكل سريع للغاية، كما حدث حين رسمت أولمبياد بكين 2008 صورة الصين السريعة التطور والنمو والتحديث، كما أن الرياضة في دبلوماسيتها ترسخ القيم القائمة على عدالة المنافسة والمحبة والمساواة والتساوي وتفتح الباب لكسر التابوهات السياسية وإذابة الجليد بين الخصوم في الميادين السياسية، بل إنها وسيلة لتهيئة الرأي العام لتقبل الآخر والبناء على ذلك. كما أنها وسيلة أيضاً للتفوق بشكل أو بآخر، وأخيراً يرى موري أن الرياضة فرصة لإعادة نسج الروابط الثنائية بين الدول خاصة بعد أحداث صعبة أو مؤثرة أو بعد قطيعة طويلة.⁽²⁰⁾

وعسكري مع الدولة العثمانية، ومن ثم حولت اليونان الأولمبياد إلى ساحة للدعاية السياسية، على أساس أنها مهد الحضارة القديمة وأنها متفوقة ثقافياً على الشعوب السلافية والعثمانية، التي تعيش في ظل الإستبداد، ولذلك، قاطعت الدولة العثمانية هذا الأولمبياد لإيصال رسالة معارضة لسياسة اليونان، وبهذا تكون الدولة استغلت الألعاب الرياضية لخدمة سياستها الخارجية.

كانت الدول المنتصرة بحاجة لرمزية الانتصارات الرياضية فيما بينها لإثبات قدراتها وعلو مكانتها، فالتنافس الرياضي بدأ يحمل في تلك الحقبة روحية الأمة الراغبة بإثبات قوتها، رغم الإنهاك والخسائر التي نجمت عن الحرب العنيفة، فبدأت الحكومة الفرنسية بدعم الفرق الرياضية المشاركة بالمنافسات الخارجية، حرصاً منها على صورة الدولة، كانت الصورة واضحة والعلاقة بينة بين السياسة والرياضة بهذه الحقبة، بشكل أكثر من أي وقت مضى، فالتوتر الذي ساد القارة الأوروبية في ظل حربين عالميتين كان كفيلاً بأن يجعل الرياضة مغموسة بالسياسة، وموظفة لتخدم الدبلوماسية لكل الدول المنخرطة في الحربين.

وظفت النظم الشمولية الأوروبية الدورات الأولمبية بشكل صارخ للدعاية لأيديولوجيتها، فقد وظف أودلف هتلر دورة برلين الأولمبية سنة 1936 للدعاية للنظام النازي، كما أن الاتحاد السوفييتي إعتبر مشاركاته في المباريات الرياضية الدولية بمثابة عامل مهم في سياستها الخارجية، وأداة ناجحة للدعاية في الدول الرأسمالية، وما يصاحب ذلك من آثار على قوة ومكانة الدولة في المجتمع الدولي.⁽¹⁹⁾

كانت الرياضة حاضرة، في الجهة ذاتها، بقوة في السياسة الخارجية للعديد من الدول كأداة ترويج ودبلوماسية عامة فاعلة للنظام، ومنذ عام 1934 بدأت الرياضة تأخذ موقعاً متقدماً بهذا المجال، حيث كانت حاضرة على الدوام في كل المنافسات الدولية تمثل مظاهر الصراع أحياناً، ومظاهر التقارب أحياناً أخرى، وهو ما جعلها - عموماً - أداة تواصل بين الدول وأسلوب حوار بين الثقافات من أجل البحث عن أساليب دبلوماسية جديدة لتحقيق الأمن الهوياتي والإنساني المنشود في عالم اليوم.

ثانيا: النشاطات الرياضية دبلوماسية عامة لنشر القيم:

يظهر استخدام المشاركة في الألعاب الرياضية كوسيلة لتحسين العلاقات وإعادة بنائها على قيم وممارسات تساهم في تحسين العلاقات السياسية بين الدول، كما حدث في ألعاب النوايا الحسنة (Games Good Will) حيث تم إنشاء هذا الحدث الرياضة الدولي نتيجة للتوترات السياسية الناتجة عن الألعاب الأولمبية. وهو ما قاد إلى إنشاء ألعاب النوايا الحسنة عام 1796 والتي هدفت الى تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية بالأساس، وتقريب وجهات النظر والتباعدات والثقافية (الفكرية) والسياسية. فقد آمن منشئو هذه الألعاب بأنها قادرة على منع وقوع الحرب بين العديد من القوى الدولية لاسيما الكبرى منها.⁽²¹⁾

شكلت اللعبة الأكثر شعبية وتنافسية في تلك المنطقة من العالم وبالخصوص بين الهند وباكستان، الخيط الرفيع الذي يربط بين البلدين، في ظل تراكم الأزمات الدبلوماسية والتوتر الأمني، ففي عام 1987 حضر رئيس الوزراء الباكستاني ضياء الحق بدعوة من نظيره الهندي راجيف غاندي (Rajiv Gandhi) مباراة بين منتخبي البلدين أحدثت جدلاً وغضباً داخليا لدى الجماعات المتشددة في البلدين، فجيئاً البلدين كانا بحالة استنفار بمواجهة بعضهما البعض في خضم النزاع على إقليم كشمير، لم يذهب ضياء الحق وحيدا الى الهند بل قاد وفداً كبيراً ضم رجال أعمال وسياسيين ما قاد لمباحثات نزعت فتيل الأزمة حينها. عاد بريفيـز مشرف (Pervez Musharraf) رئيس الجمهورية الباكستانية ليزور الهند بدعوة من نظيره الهندي مانموهان سينغ (Manmohan Singh)، مستثمرا هذه الفرصة لمحاولة إعادة التواصل بين دبلوماسيي البلدين بعد التوتر العسكري عام 2005، فقادت هذه الزيارة لإعادة الطرفين لطاولة المفاوضات لبحث نزاع كشمير.⁽²²⁾

يجدر الإشارة إلى أن الدبلوماسية الرياضية لا يمارسها سياسي محنك بربطة عنق، ولا تتحرك بمراسلات ثقيلة، بل تقودها مؤسسات وأفراد يعنون بالرياضة بشكل خاص ويحملونها ممارسة في كل وقت.

يقوم مركز الدبلوماسية العامة المرتبطة بالرياضة يقوم على الفرد بشكل أساسي، فالفرد هنا هو النجم الرياضي القادر على نقل الرسالة من خلال جاذبيته وشعبيته التي تتخطى النطاقات الجغرافية، الفرد هو المكون الرئيس للفرق الرياضية وركيزة الانجاز في المؤسسات الرياضية المحلية والدولية، بالإضافة إلى أن أعداد المتابعين الدوليين المكثف للنجوم تجعلهم مركز الحدث دوماً، وتجعل من أفعالهم محل تأثير دولي، فعندما يدعم نجم قضية معينة فإنه يؤثر بشكل مباشر وسريع، بل أن بعض النجوم تحولوا من الرياضة إلى السياسة بمنتهى السهولة، لما لهم من رمزية في بلادهم.

وعليه، فإن اللاعب الرياضي هو من يمارس الدبلوماسية المرتبطة بالرياضة، كونه محط الإهتمام والأضواء وقابع في قلب دائرة الفعل، فتوظيف الحدث الرياضي وقدرات اللاعب تستطيع ان تؤثر وتحدث تحولا سواء كانت عملية التوظيف مباشرة أو غير مباشرة.

أما الدولة فلها أن تؤثر برسم السياسة الرياضية العامة القادرة على إحداث تأثير ووضع الدولة تحت دائرة الإهتمام الدولي، فالتنافس على إستضافة البطولات الدولية جزء من سياسات الدولة المرتبطة بالصورة، وشرط المشاركة بعدم مشاركة دولة أخرى شكل من أشكال الدبلوماسية العامة الرياضية، وهذا ما حدث بشكل كبير عبر مسار العلاقات الدولية حتى اليوم.

المبحث الرابع: الدبلوماسية الرياضية العربية:

أولاً: الدبلوماسية الرياضية (قطر أنموذجا)

تعتبر الدول النامية من أكثر الدول ميلا لاستخدام الألعاب الرياضية للحصول على مكانة دولية رمزية لها فمن خلال تنظيم الدورات الرياضية والمشاركة فيها والفوز ببطولاتها تحاول هذه الدول أن تثبت صناعتها البشرية وأهليتها التنظيمية، وقدرتها على منافسة الدول الكبرى، على الأقل في الميدان الرياضي، ولذلك تسعى جاهدة لتنظيم البطولات الرياضية الدولية، والمشاركة، والفوز فيها، باعتبارها مسألة كرامة قومية في المقام الأول.

1- البحث على مكانة دولية رمزية.

شكلت قطر حالة مختلفة، على مستوى الشرق الأوسط، بقوتها الرياضية الناعمة، فتبنت القيادة السياسية، فيما، وعلى كافة المستويات، السعي للحصول على تنظيم كأس العالم 2022، ولهذا أبعاداً سياسية تنعكس على مكانة قطر في السلم الدولي، عن طريق جذب إهتمام العالم الرياضي، إلا أن هذا الإنجاز لم يكن الوحيد الذي جعل من قطر حاضرة في الدبلوماسية الدولية.

دخلت الرياضة في منظومة السياسة الخارجية القطرية التي اعتمدت على القوة الناعمة للوصول إلى العالم، عبر إستثمارات وفعاليات ومشاريع تحمل مضامين سياسية ودبلوماسية، وجاء هذا التحول أو التطور بالسياسة الخارجية القطرية (منذ وصول الأمير حمد بن خليفة آل ثاني لسدة الحكم عام 1995)، عندما إعتبر قادتها أن "إعتراف اللجنة الأولمبية الدولية أنهم من إعترااف الأمم المتحدة" في إشارة صريحة ومباشرة لإيمانها بالرياضة كوسيلة دبلوماسية فاعلة.⁽²³⁾

رأت اللجنة الأولمبية القطرية أن الرياضة تعتبر فرصة لإظهار قطر، (الدولة الشرق أوسطية) بوجه جديد يختلف عن صورة "الإرهاب" التي إرتسمت بها دول المنطقة في الذهنية الغربية، وعليه، وجه صندوق قطر السيادي استثماراته للرياضة، وأسس لبنية تحتية رياضية قوية إستطاعت إحتضان منافسات دولية كبرى، وتميزت بإقامة وإنشاء أكاديميات الناشئين والطب الرياضي وأصبح الدوري القطري وجهة لنجوم العالم في سنواتهم الأخيرة قبل الاعتزال، وأصبحت بي ان سبورت القطرية (Be in sports) "الجزيرة الرياضية سابقاً" واحدة من أبرز محطات البث الفضائي بالعالم، وإحتكرت بث العديد من البطولات في مختلف أرجاء العالم وباللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية.

هدفت قطر من خلال الرياضة لإيصال رسائل متتالية، تحمل صورة ترغب بترويجها، فعام 2012 تعمدت هذه الإمارة العربية الصغيرة أن تقود وفدها المشارك بأولمبياد لندن 2012 الرياضية بهية الحمد، لاعبة الرماية التي حملت

راية الوفد، في إشارة لإبراز دور وشكل المرأة القطرية بصورة تخالف التنميط السائد.

2- قطر ... الرياضة لتحسين علاقاتها الخارجية:

يعد تعزيز العلاقات الفرنسية- القطرية أنموذجاً لتوظيف الرياضة في الدبلوماسية، إضافة إلى أن العلاقات بين البلدين كانت ناضجة على المستويين الإقتصادي والسياسي، فإنها إزدادت تطوراً على المستوى الشعبي، بعد إستحواذ قطر على 70% من نادي باريس سان جيرمان العريق، وما قاده هذا الحضور القطري من تطور للكرة الفرنسية - بشكل عام - من خلال تواجد النادي الباريسي بين كبار أوروبا في دوري الأبطال ووصوله للأدوار النهائية بسهولة، وإستقطابه لأبرز نجوم الكرة بالمال القطري.

ثانياً: الدبلوماسية الرياضية (فلسطين... أنموذجاً معاصراً).

ترابطت السياسة بالرياضة في فلسطين منذ العام 1948⁽²⁴⁾ حين خرجت مجموعة من الشباب الفلسطيني بعد النكبة للمشاركة في البطولة العربية بالإسكندرية، لإيصال المغزى السياسي من رفع علم فلسطين في هذه البطولة، فيما توالى المشاركات الفلسطينية في الأعوام التالية - سواء على المستوى العربي أو الآسيوي - مثل المشاركة ببطولة العالم لتنس الطاولة في الصين عام 1966 والتي جاءت بعد جهود كبيرة وجبارة من أجل إنتزاع الإعتراف بالإتحاد المحلي للعبة من قبل الإتحاد الدولي، وقد كان الهدف من هذه المشاركات في جميع المجالات، وحتى بكرة القدم تثبيت الهوية الوطنية الفلسطينية، وإرساء مفهوم الإختلاف والتنوع بين الشعب الواقع تحت الإحتلال والمحتل دون النظر إلى تحقيق إنجازات رياضية بشكل أساسي، ليتواصل دور الرياضة في تعزيز العلاقات الخارجية وإستخدام الدبلوماسية العامة بعد العام 2008 بصورة مكثفة، حتى بدأ التحول والإرتباط بين الرياضة والسياسة بفلسطين يظهر مباشرة، وبدأت توظيف طاقات الإتحادات الرياضية، لنقل رسائل سياسية خارجية تحمل أبعاد المعاناة الفلسطينية، والتواصل بين كافة أماكن تواصل الشعب الفلسطيني، ممارسة الإحتلال ودوره بتعطيل الحياة الرياضية الطبيعية في الداخل الفلسطيني، وإعادة تشكيل صورة المرأة بالوعي الخارجي.

2- تثبيت الملعب البيتي وإحراج الإحتلال:

وبزيادة وتيرة الحراك الدبلوماسي الرياضي الفلسطيني توالى زيارات دولية عالية المستوى لقادة رياضيين أمثال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "جوزيف بلاتر" ونائبه الأمير "علي بن الحسين" ورئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم "محمد بن همام" ورئيس اللجنة الأولمبية الدولية جان جاك روغ، ليلقي الضيوف دوماً بالرئيس الفلسطيني ورئيس وزرائه ويتم اطلاعهم على آثار الإحتلال ومعيقاته والطلب منهم المساهمة بإعطاء فلسطين حقوقاً رياضية كاملة، وهذا ما نجح من خلال عقد اجتماعات برعاية مباشرة من اللجنة الأولمبية الدولية أقر على إثرها الإتحاد الدولي لكرة القدم حق فلسطين في اللعب على أرضها، وتم لهذا العرض إعتداد ملعب على مشارف مدينة القدس في خطوة رمزية ذات دلالة سياسية.

إستطاعت الرياضة، أيضاً، وضع الإحتلال الصهيوني في موقف ليس بالسهل في إجماعات كونجرس الفييفا عام 2015، حين تقدمت فلسطين بطلب لطرد الإحتلال الصهيوني من عضوية الإتحاد الدولي لكرة القدم كونها تعطل وتعيق الفلسطينيين عن ممارسة الرياضة بشكل طبيعي، وهو ما أحدث جدلاً عربياً ودولياً، وجعل الحالة الرياضية الفلسطينية حاضرة في الإعلام لفترة طويلة، حتى ان الإحتلال الصهيوني رأى بالخطوة الفلسطينية ضربة قوية تفتح الأبواب لطرد الإحتلال الصهيوني من مزيد من المنظمات الدولية، وتعزيز حملة المقاطعة الدولية لها.

كما عملت على نقل معاناة الشارع الفلسطيني من خلال مشاركة المنتخب الفلسطيني للمرة الأولى تاريخية، في نهائيات أمم آسيا عام 2014 بأستراليا، حيث حملت تغطية إعلامية مختلفة غير مسبقة، غطت الصحف الاسترالية والآسيوية والغربية المشاركة الفلسطينية، من باب قراءة شكل المنتخب الوطني، الذي يضم لاعبين من مخيمات اللجوء، وآخرين من الشتات (تشيلي تحديداً) الى جانب لاعبي المنتخب القادمين من الوسط العربي داخل الإحتلال الصهيوني، كما جاءت التغطية أيضاً بحكايات عن المعاناة التي واكبت عملية العداء والواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني تحت الإحتلال.

حملت الدبلوماسية الرياضية الفلسطينية، منذ عام 2008، جملة من الأهداف تتمثل في :

1- الاعتراف الدولي بشرعيتها وبشرعية نظامها السياسي.

تسعى القيادة السياسية الفلسطينية الى توظيف الألعاب الرياضية في خدمة السياسة الخارجية للدولة الفلسطينية، فهي تسعى من خلالها الى الحصول على الشرعية الدولية والاعتراف الدولي بدولة فلسطين فإعتراف المنظمات الرياضية الدولية بفلسطين كعضو في منظماتها هو إعتبار بفلسطين كدولة مستقلة، لذلك سعت اللجنة الأولمبية الفلسطينية لتحقيق الإعتبار الدولي من اللجنة الأولمبية الدولية بفلسطين، وكان لها ذلك مؤخراً عبر حصولها على عضوية في معظم، والإتحادات الرياضية الدولية لكافة الألعاب الرياضية، وفي هذا إعتبار من قبل هذه المنظمات الدولية التي تمثل دولها وتخضع لسياساتها بفلسطين كدولة شرعية قائمة ومستقلة، ولها الحق في الحصول على العضوية في هذه المنظمات كأى دولة أخرى.

ويعد هذا إنجازاً سياسياً كبيراً، سبق ومهد لحصول فلسطين على مقعد في الجمعية العامة للأمم المتحدة 53 وكذلك الأمر بالنسبة لمشاركتها في الألعاب الرياضية الدولية والإقليمية، حيث تعتبر المنافسة ضد دولة معيّنة بمثابة اعتراف من قبل هذه الدولة بالدولة الفلسطينية وشرعيتها وإستقلالها، لأنه لا يمكن لدولة أن تتنافس باسم منتخبها الوطني ضد ما هو أقل من دولة، وبالتالي تؤكد الدول بمشاركتها مع المنتخبات الفلسطينية اعترافها بالدولة السياسية، وبهذا إستغلت فلسطين الألعاب الرياضية ووظفتها في سياستها الخارجية الساعية الى الحصول على اعتراف دولي بها وهو ما يدل على حسن توظيف النشاطات الرياضية (كدبلوماسية ناعمة) من قبل القيادة الفلسطينية، التي تزايد دعمها ومساندتها من طرف الدول التي تؤيد إستقلالها - كدولة ذات سيادة - والتي تؤمن أن تثبيت قيم الأمن الإنساني لا يمكن تحقيقها دون تصفية جيوب الإستعمار التي ما تزال تعرفها البشرية في عالم اليوم.

السياسة ومخاطرها مرهون بإستراتيجيات الدولة وفي مجال الرياضة، وتمثل الرياضة سفير سلام إذا ما وظفت بشكل ملائم، إذا وجدت إطاراً قادراً على توظيفها بما يخدم الأمن والسلم الدوليين، عبر تقارب الشعوب دون تأثيرها بالنزاعات السياسية الظرفية لبعض القيادات السياسية للدول.

الهوامش :

- (1) هشام الإقداحي علم التفاوض الدولي والإتصال الدبلوماسي . الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة 2010، ص 11.
- (2) محمد ابراهيم الحلوة، العلاقات الدولية في مبادئ علم السياسة، عمان، الأردن، 1987، ص 288.
- (3) أحمد محمود جمعة، *الدبلوماسية في عصر العولمة*. دار النهضة العربية، القاهرة 2006، ص 20.
- (4) نوالي نوفيمير، *مفهوم الدبلوماسية*. تاريخ الاسترداد 17 يونيو، 2017، من مدونة العلوم السياسية <http://onlypoliticalscience.blogspot.com>
- (5) الخفاجي سامي، *الدبلوماسية سلاح فاعل في تحديد مصير الإنسانية والحضارة*. عمان: دار أمانة للنشر والتوزيع 2010، ص 21-22.
- (6) هشام الإقداحي، مرجع سبق ذكره، ص 20-21.
- (7) أحمد محمود جمعة، مرجع سبق ذكره، ص 149-150.
- (8) السيد امين شلبي *في الدبلوماسية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب 1997. ص 11.
- (9) أحمد محمود جمعة، مرجع سبق ذكره، ص 161.
- (10) عدنان عبدالله رشيد، *الدبلوماسية الوقائية في القانون الدولي المعاصر*. أربد: مكتب التفسير للنشر والإعلان 2008، ص 19.
- (11) Martindale, c. A. (1980). *The Role of sport in Nation building*. New york: unversity microfilms international, p. 83
- (12) Neil, M. (1986). *Sport and politics*. London: Willow books, pp. 85-86
- (13) مجد الهاشي *الإعلام الدبلوماسي والسياسي*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع 2008، ص 132
- (14) المركز العربي للمعلومات 2013 30 3، *العلاقات الصينية - الأمريكية*. تاريخ الاسترداد 2017 5، 8، <http://www.arabsino.com/articles/13-06-21/9922.htm>
- (15) عبد الوهاب، الكيالي، *دبلوماسية البعثة بونغ*. تاريخ الاسترداد 16 يونيو 2017، من مركز السلام للثقافة الدبلوماسية 2012 <http://www.siironline.org>

وعليه، فخلال 7 سنوات إستطاعت فلسطين من خلال الرياضة، وتحديد كرة القدم الوصول للعديد من النقاط المهمة التي عجزت عن تحقيقها الدبلوماسية التقليدية فثبتت فلسطين الملعب البيتي، وإستطاعت إستقبال المنتخبات العربية والإسلامية التي امتنعت عن الحضور فيما مضى لفلسطين، وهو ما كسر حاجز العزلة، وفتح الباب لوفود أخرى لزيارة فلسطين، وأعطى صورة ايجابية عن المرأة، إذ استطاعت قائدة المنتخب النسوي أن تتبوأ موقعا متقدما في أليفيا بزيورخ، كما أصبحت فلسطين ممثلة بسيدة في اللجنة التنفيذية للإتحاد الآسيوي، وتقدم المنتخب النسوي على سلم الترتيب الدولية وقدم أداء مميزا، الى جانب ذلك أصبح الاحتلال الصهيوني يعاني من الأزمة التي فرضتها حالة الحراك السياسي الرياضي.

خاتمة:

تستثمر الدول الألعاب الرياضية لخدمة سياستها الداخلية والخارجية، تحقيق أهدافها وتطلعاتها السياسية المختلفة. وقد تطور إستغلال الألعاب الرياضية في السياسة الدولية مع تطور ونشوء الدول حتى أصبحت وسيلة وأداة هامة تستفيد منها الحكومات لخدمة أهدافها السياسية، وأصبحت الألعاب الرياضية أداة هامة تستعملها وتستغلها الدول في سياستها وعلاقاتها الخارجية مع الدول الأخرى، فهي أداة من أدوات الدبلوماسية العامة والسياسة الخارجية الرسمية التي تستعملها الدولة لتحقيق أهدافها وتطلعاتها، وللتعبير عن مواقفها السياسية تجاه دولة أخرى أو قضية سياسية دولية.

ازداد اهتمام الدول بالألعاب والأنشطة الرياضية، لأنها تؤدي وظائف لا يمكن أن تؤديها أدوات أو تكوينات إجتماعية أخرى بنفس الكفاءة والفعالية، فهي أداة للدعاية للنظام السياسي، وللاكتساب الشرعية الدولية، وتستعمل - أيضا - كأداة لإنكار الشرعية عن الخصوم، ووسيلة لمقاطعة دولة ما من قبل المجتمع الدولي، للتعبير عن الرفض لسياساتها أو سياسة معينة.

يمكن القول أن الرياضة وإدماجها بالسياسة لها عواقب خطيرة على الصعيد الوطني والدولي، باعتبارها توأم

(16) دبلوماسية /مناسبات، الشرق الأوسط 2005. تاريخ الاسترداد 6 نيسان، 2017 من جريد العرب الدولية :

<http://archive.aawsat.com>

(17) جوزيف ناي، القوة الناعمة :وسيلة النجاح في السياسة الدولية. الرياض: مكتبة العبيكان 2007، ص 81.

(18) Sporty Desk . (2016, 6 7). *sportyghost*. Retrieved 5 4, 2017, from Top 10 Most Popular Sports in The World: <http://www.sportyghost.com/top-10-most-popular-sports-in-the-world/>

(19) محمد السيد، سليم، الألعاب الرياضية والعلاقات الدولية . القاهرة: دراسة لجامعة القاهرة 1990، ص ص 49-50.

(20) Murray, S. S.-D. (2011). *Sport- Diplomacy: a Hybrid of two halves*. Retrieved July 6, 2017, from culturaldiplomacy: <http://www.culturaldiplomacy.org/academy/content/pdf/participant-papers/2011-symposium/Sports-Diplomacy-a-hybrid-of-two-halves--Dr-Stuart-Murray.pdf>

(21) An AOL Warner . (n.d.). *Goodwill Games Ceases Operations*. Retrieved 2 5, 2017, from <http://www.goodwillgames.com/>

(22) محادثات بين الهند وباكستان على خلفية» دبلوماسية الكريكت، الشرق الأوسط 29 مارس 2011، تاريخ الاسترداد 2 نيسان 2017، من جريدة العرب الدولية

: <http://archive.aawsat.com>

(23) يونيفاس، باسكال الدبلوماسية الرياضية لدولة قطر والقوة الناعمة. قطر:مركز الجزيرة 2013.

(24) أيمن، جاد، الرياضة والسياسة. قطر: الجزيرة 2011.